DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

أسلمة علم الجمال
(دراسة نقدية للتصور السائد حول علم الجمال الإسلامي)

عبد الله دخيل الله الثقفي
أستاذ تاريخ الفن والنقد الفني المشارك
قسم التربية الفنية - كلية التربية – جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية
الايميل: adathagafy@uqu.edu.sa

الملخص

تبحث هذه الدراسة في الجدل القائم حول الجمالية الإسلامية، ومفهوم علم الجمال الإسلامي، وعن إمكانية وجود ما يسمى بعلم الجمال الإسلامي، مستعرضةً الرؤيتين العربية والإسلامية الأولى المتبنية لوجود علم جمال إسلامي، والأخرى النافية لوجوده، وذلك من خلال منهجية نقدية تحاول الكشف عن الخلط الفلسفي والمنطقي الذي طال بعض الكتابات حول الفن الإسلامي، وعلم الجمال، كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي وضعتها حول تاريخ ظهور مصطلح علم الجمال الإسلامي، ومفهوم علم الجمال الإسلامي من وجهة نظر الرؤيتين المؤيدة لوجوده والنافية له، وما إمكانية وجود علم جمال إسلامي؟

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه لا وجود لمصطلح الجمالية الإسلامية، أو مصطلح الجمال الإسلامي في الكتابات العربية الإسلامية المتقدمة التي ظهرت قبل القرن العشرين، كما أنه لم يظهر مصطلح (علم الجمال الإسلامي) بشكل واضح إلا من خلال الحراك الثقافي الذي قام به المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الثمانينيات من القرن العشرين، كما أوضحت الدراسة أن الرؤية المؤيدة لوجود علم الجمال الإسلامي تبنت موقفين اثنين، الموقف الأول يتمثل في اثبات علم جمال عربي ذُكر في كتابات المفكرين العرب الأوائل أمثال التوحيدي، ابن سينا، ابن حزم، الغزالي، وابن قيم الجوزية، والموقف الثاني فيتبنى فكرة أن علم الجمال الإسلامي هو علم حديث ولكن له جذوره وخلفياته المتمثلة في مفهوم الجمال في القرآن الكريم والسنة النبوية، أما الرؤية النافية لوجود علم جمال إسلامي فقد ذهبت إلى أن ما جاء في الكتابات العربية والإسلامية بزعم أنه علم جمال إسلامي، إنما هو خلط ومغالطات بين دراسة الجماليات الاسلامية وعلم الجمال، كما أظهرت نتائج البحث أن هناك خلط بين البحث في الجمالية الإسلامية، والبحث في علم الجمال أنتج مصطلح علم الجمال الإسلامي، وهذا الخلط يعود لأسباب منها التعصب لأسلمة المعرفة، ومحاولة مقاربة فلسفة الجمال بين الانساق الفكرية للإسلام والانساق التعبيرية الفنية التي تعكس تلك الانساق الفكرية، ومحاولة تأصيل نظرية الفن الإسلامي القائمة على الجمالية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أسلمة المعرفة، علم الجمال، علم الجمال الإسلامي، الجمالية الإسلامية.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

Islamization of Aesthetics
(A Critical Study of The Prevailing Perception of Islamic Aesthetics)

Abdullah Dakhilallh Althagafy
Department of Art Education – Education College
Umm Alqura University – Saudi Arabia
Email: adathagafy@uqu.edu.sa

ABSTRACT
This study examines the debate about Islamic Aesthetics, the concept of Islamic aesthetics, the possibility of the existence of so-called Islamic aesthetics. Moreover, a review of Arab and Islamic visions, the first is the adoption of the presence of Islamic aesthetics, and the second is the denial of its existence, through a critical methodology that attempts to reveal the philosophical and logical confusion that affected some Writings in Islamic Art and Aesthetics. The study tries to answer some of its questions about the history of the emergence of the term Islamic Aesthetics and the concept of Islamic aesthetics from the two visions supporting its existence and depriving it, and what is the possibility of there being Islamic aesthetics?
The results of this study showed that the term Islamic Aesthetic or the term Islamic Beauty is not found in old Arabic Islamic writings that appeared before the twentieth century. Also, the term (Islamic aesthetics) did not appear clearly except through the cultural movement carried out by the International Institute of Islamic Thought in the eighties of the twentieth century. The study also showed that the vision supporting the existence of Islamic aesthetics adopts two locations. The first position is to demonstrate Arab aesthetics, mentioned in the writings of early Arab thinkers such as al-Tawhidi, Ibn Sina, Ibn Hazm, al-Ghazali, and Ibn al-Qayyim al-Jawziyya. The second position adopts the idea that Islamic aesthetics is a modern science but has its roots and backgrounds in the concept of beauty in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. As for the vision that denies the existence of Islamic aesthetics, it believes that what came in the Arabic and Islamic writings that claim to be Islamic aesthetics is ambiguity and fallacies between studying Islamic beauty and Aesthetics. Also, the results of the research showed confusion between research in Islamic Beauty, and research in Aesthetics that produced the term (Islamic Aesthetics), and this confusion arose from reasons including intolerance to the Islamization of knowledge, and any attempt to approach philosophy. For beauty between the intellectual trends of Islam and expressive art forms that reflect those intellectual trends and an attempt to consolidate the theory of Islamic art based on Islamic beauty.

Keywords: Islamization of Knowledge, Aesthetics, Islamic Aesthetics, Islamic Beauty.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

مقدمة:

ظهر مصطلح (أسلمة المعرفة) في أدبيات الكتابة الفلسفية الإسلامية في أواخر القرن العشرين، سعياً إلى تبني منهج علمي وفلسفي للمعرفة يتفق والمعايير الأخلاقية والدينية الإسلامية، وقد ظهر هذا المصطلح ضمن مشروع تبناه المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (عبيدي، 2017)

وقد شملت أسلمة المعرفة جوانب كثيرة منها السياسة، الاقتصاد، الفلسفة، والفن ومن هذا الأخير ظهرت أسلمة علم الجمال والبحث عن جمالية إسلامية، وفي هذا الصدد يقول الفاروقي (1983): "إن مهمة أسلمة المعرفة (أعني بالتحديد أسلمة العلوم، أو بمعنى أوضح، إنتاج كتب دراسية جامعية في نحو عشرين علما طبقا للتصور الإسلامي)" (ص، 31)، ومنذ ظهور هذا المصطلح -أي علم الجمال الإسلامي- ظهرت مؤلفات وكتابات تدور حول هذا المصطلح، وتناقش ماهيته، وكيفيته، وهل هو علم جمال إسلامي؟ أم غربي؟ لتضيف جدلية واسعة على جدلية سبقتها وهي جدلية مفهوم الفن الإسلامي، وماهيته، وما صفته؟، وبصرف النظر عن البحث في إشكالية مفهوم الفن الإسلامي أو العربي، فالقضية الرئيسية المطروحة هنا هي حول إشكالية وجود علم جمال إسلامي من عدمه، وما مفهومه؟ وما ارتباطه بالجمالية الإسلامية.

لقد ظهر علم الجمال (Aesthetics) متأخراً نسبياً حيث يعتبر من العلوم الحديثة إلى حد ما، وأول من أطلق مصطلح (Aesthetica) هو الألماني باومجارتن (Baumgarten) عام 1750م للإشارة إلى المعرفة المتعلقة بالخبرة الجمالية، والتي تبحث في فلسفة الإحساس والشعور الجمالي، وقد تنازع هذا العلم كثير من الفلاسفة، والنفسيين حتى أصبحت تفسيرات الخبرة الجمالية متعددة، ومتشعبة، وصعبة الفهم في أحيان كثيرة. (توفيق، د.ت)

وإذا كان علم الجمال -كما ذكرنا- هو علم حديث، فإن مصطلح علم الجمال الإسلامي هو أيضا مصطلح حديث لم يظهر إلى مع موجة أسلمة المعرفة، ومن هنا تحاول هذه الدراسة الكشف عن تاريخ ظهور هذا المصطلح ومفهومه، وهل هناك أصلا ما يدل عليه هذا المصطلح؟

مشكلة الدراسة:

لقد أُثير في الآونة الأخيرة جدل واسع حول مفهوم علم الجمال الإسلامي، ومدى صحة هذا المصطلح، وكما كان الامر يدور حول مفهوم الفن الإسلامي مفهومه، وماهيته، أصبح الجدل قائم على الجمالية الإسلامية، ومفهوم علم الجمال الإسلامي، وهل يوجد هناك ما يسمى بعلم الجمال الإسلامي؟

ولكون الباحث أكاديمي يدرس مواد في مجال علم الجمال، والنقد وتاريخ الفن بشكل عام، وتاريخ الفن الإسلامي على وجه الخصوص، وقد شارك في ندوات في ذات الخصوص، فإنه لفت انتباهه العديد من الكتابات والآراء حول علم الجمال الإسلامي، والتي تأتي في مجملها في رؤيتين أولاهما ذهبت إلى أن هناك جمالية إسلامية ينظر لها من خلال علم جمال إسلامي، وقد تصدر مشهدها كتاب وباحثين من أهمهم إسماعيل راجي الفاروقي، وعفيف البهنسي، وعبد الفتاح رواس قلعه جي، أما الرؤية الأخرى فقد نفت أن يكون هناك علم جمال إسلامي، وأن هناك خلط أدى إلى ظهور هذا المصطلح، وقد تصدر هذا الرأي الدكتور سعيد توفيق.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نحصر مشكلة هذه الدراسة في استعراض هاتين الرؤيتين وتحليل منطلقات كل منهما ومحدداته للخروج برؤية واضحة حول مصطلح علم الجمال الإسلامي، ومفهومه، مروراً بتاريخ نشؤ هذا المصطلح وبعض الجدليات التي مر بها.

تساؤلات الدراسة:

1- متى ظهر مصطلح علم الجمال الإسلامي؟
2- ما مفهوم علم الجمال الإسلامي من وجهة نظر الرؤيتين المؤيدة لوجوده والنافية له؟
3- هل هناك علم جمال إسلامي؟

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

أهمية البحث:

انطلاقا من العمق الفلسفي لموضوع هذه الدراسة، والجدلية التي يمر بها مصطلح علم الجمال الإسلامي، تأتي أهمية هذه الدراسة للمساهمة في البحث عن جزء من الفلسفة العامة للفن الإسلامي، والتطرق لما كتب في مجال الجمالية الإسلامية في محاولة لبناء نقدي له، وذلك من خلال محاولة الكشف عن الخلط الفلسفي والمنطقي الذي طال بعض الكتابات حول الفن الإسلامي، وعلم الجمال.

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن مفهوم مصطلح علم الجمال الإسلامي، ومتى ظهر.
2- التناول النقدي للرؤيتين المؤيدة والمعارضة لوجود علم جمال إسلامي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على قراءة نقدية للرؤيتين المؤيدة والمعارضة لوجود مصطلح ومفهوم لعلم الجمال الإسلامي، لمجموعة من المهتمين في العالم العربي وذلك من خلال كتاباتهم وآرائهم. كما وتقتصر الدراسة على البحث فيما يتعلق بالفنون التشكيلية فقط.

مصطلحات الدراسة:

علم الجمال (Aesthetics): وهو فرع من فروع الفلسفة ويطلق عليه فلسفة الجمال تقول مطر (2013): " وتعنى فلسفة الجمال بنظريات الفلاسفة وآرائهم في إحساس الإنسان بالجمال وحكمه به وإبداعه في الفنون الجميلة كما تُعنى بتفسير القيم الجمالية" (ص، 12)، ويطلق على علم الجمال التجربة الجمالية أو الخبرة الجمالية "فلقد أطلق باوماجارتن-سنة 1750- اسم «الإستطيقا» aesthetica ... على المعرفة التي تتعلق بمنطق الإحساس والشعور الجمالي، تمييزا لها عن المعرفة التي تتعلق بمنطق التفكير العقلي". (توفيق، 1992، ص9)

أسلمة المعرفة (Islamization of Knowledge): أو إسلامية المعرفة، والتي يعرفها العلواني (2001) بأنها "منهج معرفي محدد المعالم واضح القسمات ويمثل بديلا للمادية والوضعية المتجاهلة لله وللغيب من ناحية، كما يمثل بديلا عن اللاهوتية والكهنوتية المستلبة للإنسان والطبيعة من ناحية أخرى" (ص، 116)، ونستطيع القول بأن أسلمة المعرفة هي إعادة بناء المعرفة ضمن رؤية دينية إسلامية تستند على القرآن والسنة، والعقيدة الإسلامية، والشريعة المحمدية.

الجمالية الإسلامية (Islamic Beauty): تتفق كثير من المراجع على أن مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية يختلف عنه في الفلسفة الغربية حيث أن الجمال في المنظور الإسلامي لا يتعلق بالمنتج المادي وإنما يتعلق بصورة روحانية داخلية مستمدة من الخالق، والإيمان، والقرآن.

إذا نظرنا إلى الجمال بمعناه الخاص في عالم الإسلام، فإننا نجد نوعًا من المنهج الغامض حول الجمال الذي يختلف تمامًا عن الجمالية الغربية الحديثة، حيث أن الجمالية الإسلامية ترتكز في أسسها ومبادئها على فلسفة الفن في العالم الإسلامي، والتي وظيفته تعزيز كمال الإنسان، وتعزيز دوره التربوي، من خلال تعلقه الجمالي بالخير والفضيلة، متمثلةً في الخصائص الرئيسية للفن الإسلامي مثل النظام، التناسب، والتوازن. (Bagheripoor,2018)

منهجية الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

الإطار النظري:

أولاً: أسلمة المعرفة:

في الثمانينات من القرن الماضي حمل المعهد العالمي للفكر الإسلامي على عاتقه مشروعاً ثقافياً مثله في ذلك أمناؤه وعلى رأسهم مدير المعهد وهو إسماعيل راجي الفاروقي، والذي كان من أبرز المنظرين في هذا

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

المشروع، والذي أطلق عليه اسماً يمثل الهدف الرئيس له وهو أسلمة المعرفة أو إسلامية المعرفة، وقد كان الدافع لإطلاق هذا المشروع ومحاولة أسلمة المعرفة هو أن الأمة الإسلامية تعاني تأخراً وضعفاً يهددها بالتخلف عن باقي الأمم والحضارات، وهذا المشروع هو البوابة التي ستجعل الامة الإسلامية تعود إلى عافيتها لتحمل مسؤولية القيادة في العالم، وهذا الضعف الذي أصاب الأمة الإسلامية في رأي الفاروقي (1983) يعود إلى أن هناك " اندفاع عام لدى المسلمين لتقليد الحضارات الأخرى. هذا الاندفاع لم يحقق هدفه في أي مجال كان، بل إنه نجح في تجريد الطبقة العليا من المجتمع الإسلامي من إسلامها وأن يوهن من عزيمة الباقين" (ص، 3)، كما يرجئ الفاروقي نفسه هذا الوهن إلى أثر الاستعمار على العالم الإسلامي، الذي أثر كثيرا في مناحي الحياة في المجتمع الإسلامي، حيث بث المستعمر تصوره الأجنبي في الحياة الثقافية، السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، مستخدما النظام التعليمي الذي يراه -الفاروقي- هو أول مكون معرفي يجب أسلمته حيث يقول: "إن اصلاح التعليم المرجو منه هو صبغ المعرفة الحديثة ذاتها بالصبغة الإسلامية". (الفاروقي، 1983، ص 4).

ولقد قوبل هذا المشروع بكثير من التنظير والدراسة في العالم العربي والإسلامي، وكذلك من قبل العالم الغربي، وتناولته بالدراسة مؤسسات وتيارات مختلفة، كان من أهمها التيارات الدينية والتيارات الفلسفية، وكان هذا المشروع موطن اختلاف بين مؤيد ومعارض.

ثانياً: علم الجمال (Aesthetics):

ويطلق عليه فلسفة الجمال، حيث أنه فرع من فروع الفلسفة يهتم بدراسة طبيعة الفن دراسة نقدية، وبالرغم من تناول الجمال منذ أزمان بعيدة من قبل الفلاسفة أمثال هرقليطس (Heraclitus)، وسقراط (Socrates)، وافلاطون (Plato) إلا أن ظهور مصطلح علم الجمال (Aesthetics) جاء في أواسط القرن الثامن عشر حيث ذكر الخوالدة، والترتوري (2006): " أن أول من دعا إلى إيجاد هذا العلم وجعل لفظ (الاستطيقا) كاسم لعلم الجمال هو (الكسندر بومجارتن A.G.Baumgarten) 1762-1714، في كتابه (تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر) حيث ربط عملية تقييم الفنون بالمعرفة الحسية وهذا ما جعله يعد مؤسس علم الجمال". (ص، 23)

لقد بدأ الفلاسفة بالقول إن العقل وحده لا يستطيع إدراك الجميل، وتفسير الجمال وحده، فإلى جانب ما يدركك بالعقل مثل التناسب، التضاد، التناظر، والنظام فإن هناك شعور وإحساس يتم فهمه من خلال الخبرة الجمالية والحدس.

وما إن ظهر مصطلح الخبرة الجمالية حتى أصبح حقلاً واسعاً للبحث والفكر ليس من قبل الفلاسفة وحسب، بل من قبل علماء النفس الذين أسهبوا في البحث عن مفهوم الخبرة الجمالية، وماهيتها، وما علاقتها بسيكولوجية الفنان والمتلقي، ولا يقف الحد عند هذا، بل أن هناك من المهتمين بعلم الاجتماع من بحث في الخبرة الجمالية اعتماداً على أرضيته المعرفية، ومذهبه الفلسفي أو النفسي أو الاجتماعي، وحللوا ذلك من منطلقات وآراء مختلفة بعضها ينطلق من معنى لفظة (استاطيقا) في ذاتها، وبعضها ينطلق من مفهوم كنه الجمال وقيمته، والبعض الآخر ينطلق من العلاقة بين الفن والجمال.

الدراسات المرتبطة:

استطاع الباحث أن يطلع على مجموعة من الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية، فجاء بعضها باحثا في مجال الجمالية الإسلامية، والبعض الآخر جاء مقارنا بين الفلسفة الإسلامية وبين الفلسفة الغربية للجمال، وفيما يأتي عرض لأهم تلك الدراسات:

- دراسة Erzen (2007)، والتي بحثت في الكتابات النقدية للفنون الإسلامية في العصر الحديث واعتمادها على التقليد، هذا التقليد الذي لا ينتج تحليلاً وتقييماً جيداً، وأيضا لا ينتج نظرية للفن الإسلامي ولا لأساليبه ولا لجمالياته، كما حاولت هذه الدراسة وضع منهجية نقدية لتوضيح الطرق الإسلامية المختلفة لرؤية العالم وكيفية تحديد معاني الأشكال الفنية من منطلق جمالي، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن النظرة الإسلامية الجمالية للعالم لا تفترض أن العالم نفسه ثابت أو مستقر، لذا من الشواهد الفنية على ذلك أن المعماري المسلم لم يعطِ وظيفة ثابته للمساحة في تخطيطه العمراني، كما أن الهندسة لديه متغيرة باستمرار، كما أشارت نتائج هذه الدراسة أيضاً إلى أن النظرة الجمالية الإسلامية تعتمد على مبدأ الحب، وهو المبدأ الأكثر ارتباطا بالروحانية في الإسلام.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

- دراسة السورجي (2012)، والتي تناولت الجمال ومدلولاته عند الفلاسفة القدامى، وفي الفلسفة الإسلامية، وكذلك في الفلسفة الغربية الحديثة، كما تناولت الدراسة مفهوم الجمال في القرآن الكريم، وعلاقة الأخلاق بالجمال في المنظور الإسلامي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها أن الله هو مصدر الجمال متمثلا ذلك في أسماءه وصفاته وأفعاله، كما أن مفهوم الجمال في الإسلام أوسع نطاقا من مفهومه لدى الغرب.
- دراسة إبراهيم (2013)، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن إبراز مفاهيم الجمال عند الفلاسفة المسلمين ومقارنتها بالمفاهيم في الفلسفة الغربية، كما هدفت هذه الدراسة إلى فهم فلسفة الجمال من خلال وضعها في الأطر الثقافية والاجتماعية والتاريخية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن هناك اختلاف واضح بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية في فهم الجمال، حيث أن الفلسفة الإسلامية للجمال تحددها ضوابط وأحكام عقلية وشرعية، بينما الفلسفة الغربية للجمال قائمة على الفهم اللامحدود للفن.
- دراسة العمر (2015)، والتي هدفت إلى البحث عن المعايير الجمالية في الفلسفة الإسلامية، ومقارنتها بين الرؤيتين الإسلامية والأخرى الغربية لتلك المعايير، ومدى تأثير تلك الرؤيتين على الانسان والحياة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن أهم معايير الجمال في الرؤية الإسلامية هي الذوق الفردي، والشرع، والعرف وهي معايير مكملة لبعضها البعض، وهي ترتقي بسلوك الانسان وتهذب ذوقه الجمالي، وتحفظ كرامته، وتصونه من الاغواء والابتذال، وفي الجانب الآخر فإن أهم معايير الجمال في الرؤية الغربية هي الذوق والمنفعة، وهما سبيلان للاستمتاع بالجميل والتفنن في انتاجه، ولكنها لا تكفي أن تكون وسيلة لتهذيب السلوك، حيث أنها تحرص على الاستمتاع بالجمال بمنأى عن ضوابط الحق والفضيلة.
- دراسة برهومة (2017) والتي هدفت إلى البحث في مكونات الفكر المعرفي لقراءة جماليات الفن الإسلامي، وقد ركزت هذه الدراسة حول قراءة الجمالية الإسلامية في ضوء قانون التناسب، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن البحث عن جمالية إسلامية من خلال أفق فكري ناظم لمدلول ومفهوم الفن الإسلامي عصي على الإدراك والتحديد، وذلك لطبيعة العلاقة بين النظام المعرفي للمفاهيم المتعلقة بالفن الإسلامي، وأطر ممارسة صناعة الفن.

الإطار الاجرائي:

ظهور مصطلح علم الجمال الإسلامي:

لا يظهر أي مصطلح على الوجود المعرفي ليكون دالاً على مدلولٍ معين قبل أن يمر بمراحل وخطوات اتفق عليها علما الابستمولوجيا (Epistemology)، كجمع المفاهيم المتعلقة بذلك المصطلح، وتنظيمها، وتصنيفها، ثم تحديد مفهوم ذلك المدلول مروراً بوضع تعريف له، وأخيراً وضع ذلك المصطلح، وإذا كان المصطلح يمر بهذه الخطوات غير اليسيرة، فان الأصعب من ذلك هو تحديد تاريخ ظهور أي مصطلح، فإن الخطوات المذكورة آنفا لا ترتبط بزمن معين، فالبعض منها يطول فيظهر المصطلح ويتداول ويقر في الوسط المعرفي دون الانتهاء من تلك الخطوات، كما أن كثيراً من المصطلحات تُقر ويُصطلح عليها في الوسط المعرفي تداولاً دون المرور بتلك المراحل، وكذا فإن المصطلح الواحد قد يُقر ويُتداول في وسطه المعرفي في قطرٍ ما ولا يظهر في معرفة قطرٍ آخر إلى بعد فترة زمنية، وهنا يظل ضبط ظهور المصطلح بتاريخ معين قطعيٍ من الأمور الصعبة؛ والجدير بالذكر أن هذه الخطوات لا تُطبق على كل مصطلح يظهر على وجه المعرفة، بل أن هناك مصطلحات تفرضها ظروف معرفية، أو ثقافية، أو مجتمعية، أو ظروف أيدولوجية لا تجعل المصطلح يمر بتلك المراحل، فتظهر تلك المصطلحات في كثير من الأحيان لتثير جدل المهتمين في مجالاتها.

ومصطلح علم الجمال الإسلامي ليس خارجا عن دائرة أي مصطلح، فإننا من الصعب تحديد متى وأين ظهر هذا المصطلح؟ إلا أن هذا المصطلح برز بعد تناول الكثير من المهتمين مسائل تخص الجماليات الإسلامية، ومفهوم الجمال من منظورٍ إسلامي، وقد خلط كثير من هؤلاء المهتمين بين سياقات فكرية للجمال في كتب المتقدمين من العرب والمسلمين، أمثال أبي نصر محمد الفارابي، وأبي حيان التوحيدي، وابن سينا، وابن حزم الأندلسي، على الرغم من أن مصطلح الجمال في العربية يأتي ضمن "المواد الاصطلاحية المندرجة ضمن معجم « الحسن» و «البهاء» و «الجودة»... فاستخدام مصطلح الجمال نادر في استعمالات القدامى... ومن ثم فاشتقاقات المعجم المصطلح ودلالته على مفهوم: «جميل»، «جماليّة»، «جماليّ» يمكن اعتباره من صياغة الخطاب المعاصر حول الفن الإسلامي ومن نتاج الفكر الفلسفي المعاصر في مجال «فلسفة الفن»، " (الكحلاوي،

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

2017، ص32)، ويأتي مفهوم الجمال في الإسلام بما يطلق عليه باللغة العربية الجمال أو الحسن، وهو متعدد المعاني ومتعدد الأبعاد، ففي حين أن مصطلح الجمال يصف بشكل عام الجمال الإدراكي ، سواء تم استخدامه حرفياً أو مجازياً ، فإن الكلمات المستمدة من الجذر العربي «حسن» تميل إلى تغطية مجال دلالي أوسع يشمل المفهومين المترابطين لـ «الجميل» و «الخير». إذا لم يكن هناك أي أطروحة تركز على النظرية الجمالية التي يمكن تصنيفها تقنيًا على أنها «أدب جمالي إسلامي».(Gonzalez, 2014)

لقد ظهرت مجموعة من المصطلحات سبقت مصطلح علم الجمال الإسلامي، ومهدت لظهوره، ومنها على سبيل المثال لا الحصر («علم الجمال العربي» كما ورد على لسان أبي حيان التوحيدي) والتي أوردها عفيف البهنسي في كتابه دراسات نظرية في الفن العربي الصادر سنة 1974م، و«الجمالية العربية» التي أوردها -أيضا عفيف البهنسي- في كتابه جماليات الفن العربي الصادر عام 1979م؛ وكذلك من المصطلحات التي ظهرت قبل ظهور مصطلح علم الجمال الإسلامي هي «الجمالية الإسلامية»، و«الجماليات الإسلامية»، أو «الجمال عند المسلمين»، وهذه المصطلحات أوردها المتأخرين من الكتاب والمهتمين بالفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية بشكل عام وبالفنون الإسلامية بشكل خاص، ومنهم عبد الفتاح رواس قلعه جي، والذين أرجأوا أصولها إلى ما تحدث عنه المتصوفة وعلماء الكلام الأوائل في الحضارة الإسلامية أمثال الكندي، الفارابي، التوحيدي، ابن حزم الأندلسي، وأبو حامد الغزالي، أو فقهاء أمثال ابن قيم الجوزية، أو فلاسفة أمثال ابن سينا، وقد سعى هؤلاء المفكرين المتأخرين إلى عسف أفكار أولئك المتقدمين وتحميلها ما لا يحتمل، حتى تخدم تصورهم عن الجمالية الإسلامية، وعلم الجمال الإسلامي، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر ما كتبه عبد الفتاح رواس قلعه جي عن التوحيدي بعد إن استعرض رأي التوحيدي في النفس والروح واللذة والانفعال والحدس النفسي، ثم انتقل دون ربط منطقي ليخبرنا أن الفن في رأي التوحيدي ليس هزلا، ثم يؤكد على أن التوحيدي يعمل على تحقيق الادراك الجمالي عند الانسان واستجاباته للأدب والفن، وذكر على ذلك مثالا هو رسالة التوحيدي إلى زميله مسكويه، والتي استفسر فيها -أي التوحيدي- عن سبب استحسان الصورة الحسنة، والولع، والعشق، واسهامات الروح في ذلك، ثم ينتقل -أي عبد الفتاح قلعة جي- بلا ربط ولا مبرر إلى تفسير موقف التوحيدي في الصورة أمام المتذوق ويسرد مبالغات عن الحسن الجمالي، والذائقة الجمالية، والتذوق الفني[1]، والتي يستطيع أي قارئ فضلا عن أن يكون باحثا أن يرجع إلى كتابات أبي حيان التوحيدي ولن يجد فيها مما ذكره المؤلف شيء؛ ونورد هنا مثالا آخر لما كتبه الخوالدة والترتوري (2006) عن الغزالي: "يعتبر الغزالي أحد العلماء المهتمين بعلم الجمال، وكانت له أقوال مميزة في تفصيل الجمال وتقسيمه. وقد وضع تعريفا للجمال. فقال: «هو حسن كل شيء في كماله الذي يليق به»، وفسره بقوله «جمال كل شيء وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به، الممكن له، فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة، فهو في غاية الجمال»" (ص 239)، وقد عرض المؤلفان في نفس الكتاب لعلم الجمال عند ابن قيم الجوزية، وابن سيناء أيضا وأن كان ذلك مبوبا تحت عنوان التربية الجمالية عند بعض المفكرين المسلمين، إلا أنهما -أي المؤلفين- يذكران في النص مصطلحات مثل علم الجمال ومعنى الجمال.

ومما سبق نستطيع أن نقول إنه لا وجود للجمالية الإسلامية، أو الجمال الإسلامي في الكتابات العربية الإسلامية المتقدمة التي ظهرت قبل القرن العشرين، فضلا عن وجود لمصطلح علم الجمال الإسلامي في تلك المرحلة، حيث أن علم الجمال هو من العلوم الحديثة التي ظهرت في الغرب -كما أسلفنا- على يد الألماني بوماجارتن في نهايات القرن الثامن عشر.

لقد ظهر بشكل واضح مصطلح علم الجمال الإسلامي من خلال الحراك الثقافي الذي قام به المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الثمانينيات من القرن العشرين، وبالتحديد ضمن مشروعه أسلمة المعرفة، حيث حظيت الجمالية الإسلامية، والجمال في الفلسفة الإسلامية باهتمام الكثير من المفكرين، وانتشرت حولها أبحاث كثيرة ضمن منشورات ذلك المعهد، حتى تطورت تلك المصطلحات لتصل إلى مصطلح علم الجمال الإسلامي، من خلال مرحلة متقدمة لذلك المشروع تعنى بفلسفة ما ورائيات الفن الإسلامي، ووضع أسس لنظرية جمالية وهذا ما سنناقشه في القادم من هذه الدراسة.

[1] أنظر قلعة جي (1991)، مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، ص ص 15، 16.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

مفهوم علم الجمال الإسلامي في الرؤيتين المؤيدة لوجوده والنافية له:

قبل أن نستعرض مفهوم علم الجمال الإسلامي في الرؤيتين المؤيدة لوجوده والنافية له، لابد من أن ننوه على أن هناك كُتّاباً ومهتمين وقعوا في تداخل بين مصطلح علم الجمال، ومصطلحات أخرى مثل الجماليات، والجمالية، والحس الجمالي، وغير ذلك من المصطلحات؛ إن تحديد مفهوم للجمال في عمومه صعب، وقد دخل دائرة البحث عند الفلاسفة كثيراً، فبعضهم ربطه بالفائدة، وبعضهم ربطه بالفلاح والملائمة، والأخر ربطه بالخير والكمال، واختلف الفلاسفة حول الجميل، وهل يخضع لمعايير عقلية؟ أم نفسية؟ وما الفرق بين الجمال في الطبيعة، والجمال في الفن المصنوع؟ كل هذه التساؤلات يجيب عنها ما أسماه بوماجارتن (Baumgarten) بالاستطيقا (Aesthetics).

لقد تبنت الرؤية المؤيدة لوجود علم الجمال الإسلامي موقفين اثنين، الموقف الأول يتمثل في اثبات علم جمال عربي، بدأ بنزول الوحي مع كلمة اقرأ، وتطورت حتى وصل الابداع في الفن والأدب، ووضع المتبنون لهذا الموقف المفكرين العرب الأوائل أمثال التوحيدي، الكندي، الفارابي، الغزالي، ابن قيم الجوزية، وابن سيناء أمام وعي جمالي أنتج كتابات وأراء في الجمالية الإسلامية، ومن هؤلاء المتبنين لهذا الموقف عفيف البهنسي، وعبد الفتاح رواس قلعة جي؛ أما الموقف الثاني فيتبنى فكرة أن علم الجمال الإسلامي هو علم حديث، ولكن له جذوره وخلفياته المتمثلة في مفهوم الجمال في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما عكف أصحاب هذا الموقف على وضع محددات لعلم الجمال الإسلامي ينطلق منها، وهي على شقين روحاني مثل التوحيد، وموضوعي مثل التناسب، التناسق، الوحدة، وكراهية الفراغ، ومن أصحاب هذا الموقف إسماعيل راجي الفاروقي، ومحمد الكحلاوي، وفتحي حسن ملكاوي، وصالح أحمد الشامي، وهناك من يقترب من أصحاب هذا الموقف ولكن برؤية أكثر موضوعية، مثل الدكتور إدهام حنش، حيث يرى أن علم الجمال الإسلامي يأتي ضمن مرحلة متقدمة من مراحل التنظير للفن الإسلامي، تلك المرحلة التي تناولت الفن الإسلامي تناولاً فلسفياً ونقدياً لما ورائياته، في محاولة لصنع نظرية للفن الإسلامي " تعمل على تأصيل الفن الإسلامي في ضوء علم الجمال الإسلامي" (حنش،2013، ص 126)، وقد دفع بأصحاب هذا الاتجاه إلى الكتابة في جماليات الفن الإسلامي لقلة عدد المحاولات، وندرة ما يشير منها إلى الرغبة في العثور على عناصر جمالية في المصادر الإسلامية المكتوبة لاستخدامها كنظرية وطريقة من أجل فهم التصور الاسلامي للفن وكذلك فهم وأشكال الأعمال الفنية. (Gonzalez, 2001)

أما الرؤية الأخرى التي تنفي وجود علم جمال إسلامي، فقد ذهبت في عمومها إلى أن علم الجمال فرع من فروع الفلسفة، يبحث في مبادئ الجمال في العمل الفني، بنظرة استاطيقية عامة مجردة عن عصر وتقنيات ذلك العمل، وإن كان -أي علم الجمال- يستفيد منها في حدود معينة، ولكنها ليست محور بحثه أو منطلقه، وقد تصدر مشهد هذه الرؤية سعيد توفيق حيث أصدر كتابا عنونه بتهافت مفهوم علم الجمال الإسلامي حيث يطرح في مؤلفه هذا مجموعة من التساؤلات، حيث يقول: "فما الذي يشير إليه «علم الجمال الإسلامي»؟ ما هو المقصود هنا بصفة «إسلامي» التي يُفترض أنها تضيف شيئاً جديداً إلى مفهومنا عن «علم الجمال»؟" (توفيق، د.ت، ص 20)، ويتلخص رأي سعيد توفيق في نقطتين الأولى في تساؤله عن إمكانية التماس علم للجمال في تراث الفكر الإسلامي، والتي نفى إمكانية ذلك من خلال نقده للكتابات الإسلامية والعربية المعاصرة حول مفهوم علم الجمال في تراث الفكر الإسلامي، حيث يقول: "فأغلب الكتابات الدائرة حول مفهوم علم الجمال الإسلامي-كما سنلاحظ- لا تتوفر فيها أساسا شروط الكتابة العلمية نفسها. فهناك ظاهرة عامة في هذه الكتابات تتمثل في اجتزاء وبتر النصوص من سياقها الأصلي وإدخالها عنوة في سياق مغاير، وفرض معان ودلالات عليها ليست متضمنة فيها". (توفيق، د.ت، ص 22)، كما نفى أيضا -أي سعيد توفيق- إمكانية التماس علم للجمال في تراث الفكر الإسلامي من كتابات مفكري الإسلام الأوائل، حيث أنها كانت في غالبها تتحدث عن موقف الإسلام من الفن، وليس لها علاقة بعلم الجمال كفرع فلسفي استاطيقي. أما النقطة الثانية فهي تتمثل في تساؤل سعيد توفيق عن إمكانية استلهام علم الجمال من الخطاب الديني الإسلامي، وقد نفى ذلك لوجود مغالطات للمفاهيم في الخطاب الديني الإسلامي ومن تلك المغالطات ما يأتي:

-الخلط بين القيم الجمالية والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

-الخلط بين البحث في الجمالي والبحث في الكونيات.

-الخلط بين البحث في علم الجمال والبحث في جماليات الفن الإسلامي.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

-الخلط بين البحث في علم الجمال كعلم وبين البحث لتقييمه وإصدار أحكاما عليه من منطلق ديني وأخلاقي. (توفيق، د.ت)

هل هناك علم جمال إسلامي؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من فهم العلاقة بين المصطلح ودلالة المعنى، حيث أن كل مصطلح يدل على مفهوم معين، وكما ذكرنا سابقا فإن كل مصطلح يظهر لابد وأن يمر بمراحل حتى يُقر ذلك المصطلح في أوساطه العلمية والمعرفية، ولكن هناك جدلية كبيرة، أو ما تسمى بأزمة المصطلح في الابستمولوجيا (Epistemology) ويدركها بالخصوص علماء اللسانيات واللغويات، وهي جدلية بناء المصطلح أو نحته كما يسميه أهل اللسانيات والنقد واسقاطه على المفهوم الدلالي له، حيث لابد أن يؤخذ في عين الاعتبار تلك الدلالات كينونتها، وسيرورتها، وصيرورتها التاريخية، وكذا الظروف الثقافية والاجتماعية الناشئة فيها ومن خلالها، ضف إلى ذلك "درجة إشكالية اشتغال المصطلح على النص، وما ينتج عنه من أدلجة أو حجب معرفي أو إسقاط مفاهيمي؛ يُلقي بدوره على مصداقية المنهجية المتبعة في العملية النقدية من أساسها" (السيف، 2015، ص 1510)، وما يزيد تلك الجدلية صعوبة اختيار مصطلح باللغة العربية لمقابل في لغة أخرى، وخاصةً إذا كان مصطلح لمعرفة جديدة نشأت في الغرب، أو الشرق الأقصى بعيدةً عن الثقافة العربية أو الإسلامية، كما هو الحال في مصطلح علم الجمال الذي وضِع ليقابل مصطلح «الاستطيقا»؛ إن علم الجمال في الدراسة الغربية وتبعتها الدراسات العربية والإسلامية أيضا مليء بالخلافات والاشكالات حول تسميته، وما يبحث داخله من موضوعات، خلافات فلسفية وفكرية حول مفهوم الجمال، وما هو الجميل؟ وما الفرق بين الجمال في الطبيعة والجمال في الفن؟ وما قواعد ذلك؟ إلى آخر ذلك من الإشكاليات المعقدة، وإذا أقصينا مؤقتا مصطلح الاستطيقا ونظرنا إلى الترجمة العربية المختارة له وهي علم الجمال، نجد أن هذه الترجمة لا تعطي مرادفا لمفهوم المصطلح الغربي (Aesthetics)، حيث أن هذا الأخير هو علم يُعنى بدراسة الخبرة أو التجربة الجمالية، أي اعتقاداتنا حول الفن، والجميل، وظواهره، لا الفن الجميل في ذاته أو من ذاته.

إن لفظة إسلامي المضافة إلى مصطلح علم الجمال تجعل القارئ يطرح مجموعة من الأسئلة، منها إذا كان هناك علم جمال إسلامي فهل هناك علم جمال للديانات الأخرى؟ على سبيل المثال لا الحصر هل هناك علم جمال يهودي؟ أو مسيحي؟ أو بوذي؟ إلى آخر تلك الأديان، وماذا عن الفن الإسلامي المسيحي المبكر الذي نشأ في منطقة الهلال الخصيب؟ أو ماذا عن الفن الإسلامي اليهودي؟ ومن الأسئلة الأخرى التي قد يطرحها القارئ أيضاً هو نفس السؤال الذي طرحه توفيق (د،ت): " ما هو المقصود هنا بصفة «إسلامي» التي يفترض أنها تضيف شيئا جديدا إلى مفهومنا عن «علم الجمال»؟" (ص 20)، فهل تضيف لفظة إسلامي محتوى معرفي خاص على علم الجمال؟ وكما أوردنا سابقا في وجهة نظر الرؤية المؤيدة لوجود علم جمال إسلامي، والمبنية على ركيزتين الأولى هي وجوده في التراث العربي والإسلامي من خلال كتابات علماء الكلام والمتصوفة والفقهاء-والتي أوضحنا أنها لا علاقة لها بعلم الجمال-، والثانية هي التماس واستجداء علم جمال من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وبعض المحددات التشكيلية، فإن هتين الركيزتين لا يُعنى بها علم الجمال (الاستاطيقي) في مفهومه الحقيقي حيث أنه -أي علم الجمال- يُعنى بدراسة الخبرة الجمالية أو التجربة الجمالية للفن بشكله العام، دون التقيد والانحياز لثقافة ما، أو نمط ما، أو مؤثرات ثقافية أو اجتماعية، وإنما هذا ما يبحثه تاريخ الفن والنقد الفني، ويتفق الباحث هنا مع ما ذهب إليه توفيق (د.ت) في أن من تحدث عن وجود علم جمال إسلامي خلط بين البحث في علم الجمال والبحث في جماليات الفن الإسلامي.

وإذا افترضنا جدلا بوجود علم جمال إسلامي، فهل يمارس ذلك العلم بحثه على الفن الإسلامي المبكر؟ أم الوسيط؟ أم الحديث؟ وهل ينطبق ذلك أيضا على الفن الإسلامي العربي؟ أم الفن الإسلامي في الهند؟ أم في بلاد فارس؟ إننا عندما نفرض جدلا وجود علم جمال إسلامي نستحضر ما ذكره Grabar (1978) حول "إدراك الخطر الموجود في تفسير مصطلح «إسلامي» على أنه مجرد تراكب ثقافي يؤثر على تلك الأراضي التي أصبحت مسلمة بالاعتقاد أو الحضارة ...إنه من غير المنطقي أن المنمنمات الفارسية في القرن السادس عشر، واللوحة الجدارية السورية في القرن الثامن ترتبط ببعضها البعض في أي شيء، غير الأنماط البعيدة، هنا يصبح مصطلح «إسلامي» إما لا معنى له كصفة تحدد الثقافة والفن، أو يجب تعديلها بسلسلة من الصفات الأخرى مثل

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

«مبكر» أو «متأخر» أو «كلاسيكي» أو «إيراني» أو «عربي» أو «تركي» أو أي شيء آخر يمكن أن يبتكره الإبداع العلمي"[2](pp.2,3)، إننا إن أضفنا إلى مصطلح علم الجمال الإسلامي مثل تلك الكلمات «مبكر» أو «متأخر» أو «كلاسيكي» فإننا نزيد المسألة تعقيداً، ونعود للسؤال الأول ماذا نفهم من زيادة تلك الكلمات إلى مصطلح علم الجمال؟

إن الجمالية الإسلامية لا تعني بأي شكل من الأشكال علم الجمال، ولا يعني البحث في الجمالية الإسلامية البحث في علم الجمال، وهذا ما أشرنا إليه حول أزمة المصطلح، والخلط بين المفاهيم، فلقد جاءت أغلب الدراسات المدعية أنها تبحث في علم الجمال الإسلامي بصورة دراسات نقدية أو تاريخية تبحث في الجمالية الإسلامية، والدلالات الفنية للمجتمع الفني السلامي، تلك الدلالات التي تربط النموذج البصري التشكيلي بالعمق الروحي الإسلامي، متخذة سمات الفن الإسلامي وخصائصه محددات ومنطلقات لتلك الجمالية.

ويأتي هذا الخلط نتيجة ثلاثة أسباب الأول الخلط المعرفي الكلي بين علم الجمال والجمالية، ومرده التعصب لأسلمة كل ما هو حديث، وادعاء المعرفة المطلقة بكل شيء، الثاني محاولة جادة في مقاربة فلسفة الجمال بين الانساق الفكرية للإسلام التي تدور حول الخلق، الكون، الوجود، الايمان والتصديق، وبين الانساق التعبيرية الفنية الرمزية التي تعكس تلك الانساق الفكرية، أما السبب الثالث فيأتي في محاولة تأصيل نظرية الفن الإسلامي القائمة على الجمالية الإسلامية، وهذا التوجه هو توجه جاد يحوي كتابات جيدة وإن كان أغلبها وقع في الخلط بين علم الجمال والجمالية الإسلامية، إلا أننا نرى منهجية علمية لأصحاب هذا التجاه.

نتائج الدراسة:

من خلال ما بُحث في الدراسة أمكن للباحث أن يخرج بنتائج من أبرزها ما يأتي:

1- لا وجود لمصطلح الجمالية الإسلامية، أو مصطلح الجمال الإسلامي في الكتابات العربية الإسلامية المتقدمة التي ظهرت قبل القرن العشرين، فضلا عن وجود لمصطلح علم الجمال الإسلامي في كتابات تلك المرحلة.

2- لم يظهر مصطلح (علم الجمال الإسلامي) بشكل واضح إلا من خلال الحراك الثقافي الذي قام به المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الثمانينيات من القرن العشرين، وبالتحديد ضمن مشروعه أسلمة المعرفة.

3- تبنت الرؤية المؤيدة لوجود علم الجمال الإسلامي موقفين اثنين، الموقف الأول يتمثل في اثبات علم جمال عربي ذُكر في كتابات المفكرين العرب الأوائل أمثال التوحيدي، ابن حزم، ابن سينا، الغزالي، وابن قيم الجوزية، والموقف الثاني فيتبنى فكرة أن علم الجمال الإسلامي هو علم حديث ولكن له جذوره وخلفياته المتمثلة في مفهوم الجمال في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما عكف أصحاب هذا الموقف على وضع محددات لعلم الجمال الإسلامي ينطلق منها وهي على شقين روحاني مثل التوحيد، وموضوعي مثل التناسب، التناسق، الوحدة، وكراهية الفراغ.

4- ذهبت الرؤية النافية لوجود علم جمال إسلامي إلى أن علم الجمال فرع من فروع الفلسفة يبحث في مبادئ الجمال في العمل الفني بنظرة استاطيقية، أما ما جاء في الكتابات العربية والإسلامية بزعم أنه علم جمال إسلامي، إنما هو خلط ومغالطات بين دراسة الجماليات الاسلامية وعلم الجمال.

5- إن الجمالية الإسلامية لا تعني بأي شكل من الأشكال علم الجمال، ولا يعني البحث في الجمالية الإسلامية البحث في علم الجمال.

6- هناك خلط بين البحث في الجمالية الإسلامية، والبحث في علم الجمال أنتج مصطلح علم الجمال الإسلامي، وهذا الخلط يعود لأسباب منها التعصب لأسلمة المعرفة على كافة أصعدتها، ومحاولة مقاربة فلسفة الجمال بين الانساق الفكرية للإسلام والانساق التعبيرية الفنية التي تعكس تلك الانساق الفكرية، ومحاولة تأصيل نظرية الفن الإسلامي القائمة على الجمالية الإسلامية.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بالآتي:

[2] ترجمة الباحث

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

1- تحري الموضوعية في البحث عن الفن الإسلامي، وعدم الخلط بين المصطلحات المحددة ضمن أطرها المعرفية، لضمان سلامة ودية الأبحاث.
2- إجراء بحوث في علم الجمال تناقش الخبرة الجمالية تجاه منتجات الفن الإسلامي، دون اللجوء لخلط العلوم، والمعارف، والمصطلحات.
3- إجراء بحوث نقدية في الكتابات التي تناولت كتب التراث العربي والإسلامي حول الفلسفة بشكل عام، وفلسفة الفن بشكل خاص.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

المراجع العربية

1. إبراهيم، سامي محمود (2013). مفاهيم الجمال في الفلسفة الإسلامية ومقارنتها بالفلسفات الغربية. في فتحي ملكاوي(تحرير)، *الفن في الفكر الإسلامي* (ص ص 93-122). بيروت، لبنان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
2. برهومة، عيسى عودة (2017). قراءة في كتاب الفن في الفكر الإسلامي: رؤية معرفية ومنهجية. *مجلة إسلامية المعرفة*، (88)، 149-162.
3. البهنسي، عفيف (1979). *جماليات الفن العربي*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
4. توفيق، سعيد (1992). *الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية*. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
5. توفيق، سعيد (د.ت). *تهافت مفهوم علم الجمال الإسلامي*. القاهرة، مصر: دار قباء.
6. حنش، إدهام محمد (2013). نظرية الفن الإسلامي عند المفكر إسماعيل الفاروقي، *مجلة إسلامية المعرفة*، (74)، 117-149.
7. الخوالدة، محمود؛ الترتوري، محمد (2006). *التربية الجمالية: علم نفس الجمال*، الأردن، عمّان: دار الشروق.
8. السورجي، جميل علي (2012). مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، (20)، 98-164
9. السيف، خالد عبد العزيز (2015). إشكالية المصطلح في الفكر العربي المعاصر. *مجلة كلية أصول الدين بأسيوط*، (33)، 1505-1573.
10. عبيدي، سعيد (2017، أبريل 19). أسلمة المعرفة: المفهوم والمشروع [مقال] تم الاسترجاع من موقع https://www.msf-online.com/
11. العلواني، طه جابر (2001). اصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي. بيروت، لبنان: دار الهادي.
12. العمر، عبد الله محمد (2015). معايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية. *مجلة العلوم الشرعية*، (38)، 441-480.
13. الفاروقي، إسماعيل راجي (1983). *أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل*، (ترجمة عبد الوارث سعيد). الكويت: دار البحوث العلمية.
14. قلعة جي، عبد الفتاح رواس (1991). *مدخل إلى علم الجمال الإسلامي*. بيروت، لبنان: دار قتيبة.
15. الكحلاوي، محمد (2017، يوليو). الأفق الفكري لجماليات الفن الإسلامي محاولة في تأويل العلامة وتجليات المقدس. *مؤمنة بلا حدود للأبحاث والدراسات*. تم الاسترجاع من موقع https://www.mominoun.com/articles/
16. مطر، أميرة حلمي (2013). *مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن. القاهرة*، مصر: دار التنوير.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

References

1. Ibrahim, Sami Mahmoud (2013). Beauty Concepts in Islamic Philosophy and Its Comparison With Western Philosophies. In Fathi Malkawi (Ed), *Art in Islamic Thought* (pp. 93-122). Beirut, Lebanon: International Institute for Islamic Thought.
2. Barhoma, Issa Odah (2017). Reading in The Book of Art in Islamic Thought: A Cognitive and Methodological View. *Islamiyyat AlMa'rifah Journal*, (88), 149-162.
3. Al-Bahnasy, Afif (1979). *Aesthetics of Arab Art*. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.
4. Tawfik, Saeed (1992). *Aesthetic Experience is A Study in The Philosophy of Phenomenal Beauty*. Beirut, Lebanon: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
5. Tawfik, Saeed (n.d.) Crumble the Concept of Islamic Aesthetics. Cairo, Egypt: Dar Quba.
6. Hanash, Edham Muhammad (2013). Islamic Art Theory of the Thinker (Ismail Al-Farouqi), *Islamiyyat AlMa'rifah Journal*, (74), 117-149.
7. Al-Khawaldah, Mahmoud; Al-Tartori, Mohammed (2006). *Aesthetic Education: Beauty Psychology*, Jordan, Amman: Dar Al-Shorouk.
8. Al-Sorji, Jamil Ali (2012). The Concept of Beauty in Islamic Thought. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, (20), 98-164.
9. Al-Seef, Khaled Abdul Aziz (2015). The Problematic of The Term in Contemporary Arab Thought. *Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion*, Assiut, (33), 1505-1573.
10. Abedi, Saeed (2017, April 19). Islamization of Knowledge: Concept and Project [Article]. Retrieved from https://www.msf-online.com/
11. Al-Alwani, Taha Jaber (2001). *Reforming Islamic Thought: An Introduction to The Discourse System of Islamic Thought*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Hadi.
12. Al-Omar, Abdullah Muhammad (2015). Beauty Standards in Islamic and Western Visions. *Journal of Sharia Sciences*, (38), 441-480.
13. Al-Faruqi, Ismail Raji (1983). *Islamization of Knowledge, General Principles and Work Plan*, "trans Abdel-Warith Saeed". Kuwait: Dar Albhuth Alelmia.
14. Qala'h Gee, Abdel-Fattah Rawas (1991). *Introduction to Islamic Aesthetics*. Beirut, Lebanon: Dar Qutaiba.
15. Al-Kahlawy, Muhammad (2017, July). The Intellectual Horizon of The Beauty of Islamic Art is an Attempt to Interpret The Sign and Manifestations of The Sacred. *Mominoun Without Borders for research and studies*. Retrieved from https://www.mominoun.com/articles/
16. Matar, Amira Helmy (2013). Introduction to Aesthetics and The Philosophy of Art. Cairo, Egypt: Dar Al Tanweer.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.99
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

17. Bagheripoor, Ashraf (2018). Aesthetic Manifestation of Designs & Ornaments in Islamic Tile-Work Style. *International Journal of Arts*, 8(3): 47-52
18. Erzen, Jalle Nejdet (2007). Islamic Aesthetics: An Alternative Way to Knowledge. *The Journal of Aesthetics and Art Criticism*, 65 (1): 69-75.
19. Gonzalez, Valerie (2001). *Beauty and Islam Aesthetics in Islamic Art and Architecture*. New York: I.B.Tauris.
20. Gonzalez, Valerie (2003). Beauty. Richard C.Martin, *Encyclopedia of Islam & the Muslim World*, 2nd ed (pp.158-163).
21. Grabar, Oleg (1978). *The Formation of Islamic Art*. New Haven: Yale University Press.
22. M.S. Demand (1930). *A Handbook of Muhammadan Decorative Arts*. New York: The Metropolitan Museum of Art.